الأستاذة مفيدة عليوط

المحاضرة العاشرة : المداخلة

أولا/تعريف المداخلة

هي تدخل قصير ومدروس في الحوار أو النقاش لإضافة فكرة، توضيح نقطة، أو الرد على متحدث آخر بطريقة منظمة ومحترمة و هي مهارة أساسية في النقاشات العلمية و الاجتماعات و الصفوف الدراسية والحوارات العامة وهي أداة لتعزيز الحوار البنّاء و تبادل الأفكار وتصحيح المعلومات دون مقاطعة الآخرين بشكل سلبي.

وتنقسم المداخلات إلى:

*مداخلة توضيحية :لإضافة معلومات أو شرح نقطة.

*مداخلة تصحيحية :لتصحيح معلومة غير دقيقة بطريقة مهذبة.

*مداخلة استفهامية :لطرح سؤال لفهم الموضوع أو تحدي فكرة بشكل بنّاء.

*مداخلة تعبيرية :لإظهار رأي شخصي أو تجربة ذات صلة بالموضوع.

ثانيا/قواعد فن المداخلة

يعتمد فن المداخلة على مجموعة من القواعد التي تجعل الحوار منظّمًا وفعّالًا خاصة في الاجتماعات والندوات والمناقشات العامة و يبدأ هذا الفن بالاستماع الجيد لأن فهم ما يقوله الطرف الآخر هو الأساس الذي تُبنى عليه

أي مداخلة ناجحة فلا يمكن للمتحدث أن يضيف شيئًا مهمًا إذا لم يستوعب الفكرة المطروحة كاملة، وبعد ذلك يأتي اختيار اللحظة المناسبة للتعليق؛ فالتسرع قد يقطع أفكار المتحدث ويُربك الحوار بينما الانتظار الزائد قد يجعل المداخلة غير مرتبطة بالسياق، كذلك يجب أن تكون نبرة الصوت هادئة وواضحة تساعد الآخرين على استقبال الرسالة دون توتر أو انزعاج. ومن الضروري احترام المتحدث وعدم رفع الصوت عليه أو الدخول في طلبات جانبية تُشتت الحوار.

عند تقديم المداخلة، من الأفضل أن تحتوي على قيمة حقيقية: إضافة رأي جديد، أو طرح سؤال مهم، أو توضيح نقطة قد تفتح زاوية جديدة للنقاش. كما ينبغي الابتعاد عن الإطالة غير الضرورية حتى لا يضيع وقت الحاضرين، مع الحفاظ على وضوح الفكرة وارتباطها بموضوع النقاش. وأخيرًا، يجب أن يتحلّى صاحب المداخلة بالمرونة، فيقبل التصحيح والنقاش، ويشارك بروح تعاون لا بروح فرض رأي، بهذه الخطوات يتحوّل الحوار إلى مساحة بنّاءة يستطيع الجميع المشاركة فيها باحترام وفعالية.

ثالثا/مهارات فن المداخلة

تقوم مهارات فنّ المداخلة على مجموعة من القدرات التي تُساعد الشخص على المشاركة في الحوار بطريقة فعّالة ومحترمة، ومن بينها:

* القدرة على الاستماع العميق، لأن المداخلة الجيدة تبدأ دائمًا بفهم دقيق لما يقوله المتحدث لا بمجرد انتظار الدور للكلام.
* اختيار اللحظة المناسبة؛ إذ يحتاج المتحدث إلى تقدير الوقت الذي يمكن فيه إضافة فكرة دون مقاطعة أو إرباك.
*صياغة الجمل المختصرة والواضحة من أهم عناصر المداخلة، لأن الغموض أو الإطالة يُضعفان تأثير الكلام.
*القدرة على طرح أسئلة مفيدة تُثري النقاش وتفتح مجالًا لأفكار جديدة.
*استخدام نبرة صوت هادئة وثابتة تساعد على إيصال الفكرة دون توتر.
* احترام آراء الآخرين، حتى عند الاختلاف، والقدرة على تقديم الرأي بطريقة موضوعية لا انفعالية.
*التركيز على صلب الموضوع وعدم الانحراف إلى قضايا جانبية قد تُشتت النقاش.

رابعا/ أخطاء شائعة في المداخلة

من أكثر الأخطاء الشائعة في فنّ المداخلة أن يبدأ الشخص بالتحدث قبل أن يفهم الفكرة المطروحة تمامًا فيعلّق على شيء لم يكتمل بعد أو يسيء تفسير قصد المتحدث كذلك يُعدّ التوقيت الخاطئ من الأخطاء المتكررة مثل المقاطعة المفاجئة أو التدخل في منتصف جملة مما يربك الحوار ويُشعر الآخرين بعدم الاحترام، ومن الأخطاء أيضًا الإطالة المبالغ فيها؛ إذ يظن البعض أن المداخلة الجيدة هي المداخلة الطويلة، بينما قد يؤدي الإطناب إلى تشتيت الفكرة الأساسية وإضاعة وقت

الحضور. ويقع بعض المتحدثين في فخّ تكرار ما قاله الآخرون دون إضافة جديدة، فيتحول الدور من "مداخلة" إلى "إعادة صياغة" بلا فائدة.

كما يُعتبر استخدام نبرة صوت حادة أو لهجة هجومية خطأً شائعًا يخلق توترًا في النقاش ويغيّر مساره من حوار بنّاء إلى جدل شخصي، ومن الأخطاء أيضًا الابتعاد عن موضوع الحديث والدخول في تفاصيل جانبية مما يجعل المداخلة غير مرتبطة بسياق النقاش، وأخيرًا، قد يُخطئ البعض في التركيز على إثبات الذات بدل التركيز على الفكرة، فيتحوّل الهدف من الإسهام في الحوار إلى محاولة الظهور أو كسب الانتباه، وهو ما يضعف جودة النقاش ويقلل من قيمة المداخلة.